تفسير البغوي

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

قوله تعالى : (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) أي طلب رضا الله تعالى (

وتثبيتاً من أنفسهم) قال قتادة : احتساباً وقال الشعبي والكلبي : تصديقاً من أنفسهم أي

يخرجون الزكاة طيبة بها أنفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله ويعلمون أن ما

أخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على يقين بإخلاف الله عليهم . وقال عطاء ومجاهد :

يثبتون أي يضعون أموالهم قال الحسن : كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت فإن كان الله

أمضى وإن كان يخالطه شك أمسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبيت كقوله

تعالى : " وتبتل إليه تبتيلاً (8 - المزمل) أي تبتلاً (كمثل جنة) أي بستان قال (

المبرد) والفراء : إذا كان في البستان نخل فهو جنة وإن كان فيه كرم فهو فردوس (

بربوة) قرأ ابن عامر وعاصم بربوة وإلى ربوة في سورة المؤمنون بفتح الراء وقرأ الآخرون

بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الأنهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو عن

الماء وإنما جعلها بربوة لأن النبات عليها أحسن وأزكى (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأتت أكلها) ثمرها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف وقرأ الباقون بالثقل وزاد نافع وابن كثير تخفيف أكله والأكل وخفف أبو عمرو رسلنا ورسلكم ورسلمهم وسبلنا . (ضعفين) أي أضعفت في الحمل قال عطاء : حملت في السنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين وقال عكرمة : حملت في السنة مرتين (فإن لم يصبها وابل فطل) أي فطش وهو المطر الضعيف الخفيف ويكون دائما . قال السدي : هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص فيقول : كما أن هذه الجنة تريع في كل حال ولا تخلف سواء قل المطر أو كثر كذلك يضعف الله صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي سواء قلت نفقته أو كثرت وذلك أن الطل إذا كان يدوم يعمل عمل الواابل الشديد . (والله بما تعملون بصير) .